﴿سلسلة خطب الجمعة﴾

لفضيلة الشيخ

مصطفى العدوي

-حفظه الله-

الخطبة بعنوان

﴿الاستعداد لرمضان﴾

بتاريخ [٤-٤-٢٠٢١]

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين
سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

الخطبة بعنوان:

(الاستعداد لرمضان)

****

الخطبة الأولى:

الحمد لله حمداً كثيراً، طيبًا، مباركًا فيه ملء السماوات وملء الأرض وملء ما شاء الله من شيء بعد، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، لهُ المُلك وله الحمد، يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير، بيده الخلقُ والأمرُ، هو الأول فليس قبله شيءٌ، وهو الآخر فليس بعده شيء، وهو الظاهر فليس فوقه شيءٌ، وهو الباطن فليس دونه شيء، فلا إله إلا الله، يغني ويقني، ويضحك ويبكي، ويبتلي ويعافي، ويعزّ ويذلّ، ويكرم ويهين، الأمر أمرُه، والخلق خلقُه، وهو فعّالٌ لما يريد، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، لهُ المُلك وله الحمد وهو على كل شيء قدير، قائمٌ على كل نفسٍ بما كسبت -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى-، أشهد أن محمداً عبد الله ورسوله صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله، بلّغ الرسالة حق البلاغ، وأدى الأمانة حق الأداء، فجزاه الله عنّا خير ما جازى نبيًا عن أمتِهِ، ورسولاً عن دعوته ورسالته.

وبعد:-

أيها الأخوة -حفظكم الله-، ونحن على مشارف شهرٍ كريمٍ مباركٍ نسأل الله أن يهلّ علينا وعليكم هلاله بالأمن، والإيمان، والسلامة، والإسلام، والتوفيق لما يُحبه ربنا ويرضاه، أذكّر بأمورٍ وأنوّه على أمورٍ -بارك الله فيكم-، لا يخفى عليكم أنّنا ما زلنا في شهر شعبان، والنبي -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-كان يُكثر من الصيام في شعبان فيصومه كلُّه إلا قليلاً، فمن أراد أن يصوم فتلك سُنّة مأثورة عن رسول الله -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- في هذا الصدد، أما حديث **«إذا انتصف شعبان فلا تصوموا»**، فلا يثبت عن النبي -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-، ويخالفُه في المعنى ما ذُكر عن النبي -عليه الصلاة والسلام- من كونِه كان يكثر من في شعبان يصومه كُلّه إلا قليلاً، وأن النبي -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- قال: **«لا يتقدّمن أحدكم رمضان بيومٍ أو يومين إلا إذا كان صومًا يصومُه أحدكم»**، فدلّ ذلك على جواز الصيام في النصف الثاني من شعبان.

أتابع قائلًا ونحن على مشارف هذا الشهر المبارك الكريم: لا يخفى عليكم أن هناك ذنوبٌ لا تُكفّرها الصلاة، ولا يُكفّرها الصيام، بل ولا يقدر الحج على تكفيرها، فلِزامًا أن نتعرف عليه كي نتخلص منها، هذه الذنوب هي المُتعلّقة بالعباد، إذا أنت أكلت أموال الناس بالباطل، فلن يُجدي معك كبيرُ صيامٍ ولا كبيرُ صلاةٍ، أموال الناس لا بُدّ وأن تُؤدّى إلى أهلها، نعم الصلاة قد أُدّيت، والصوم قد أُؤّدي، لكن لا يقوى الصوم ولا تقوى الصلاة على تكفير

الذنوب المُتعلّقة بالعباد، إنّ النبي -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- قال: «يُغفر للشهيد كُلّ ذنبٍ إلا الدّيْن»، الشهيد الذي نال مرتبة الشهادة في سبيل الله يُغفر له كُلّ ذنبٍ إلا الدّيْن، سيُسأل الشهيد عن الدّيْن يوم القيامة؛ ذلك لأنّه حقٌ متعلقٌ بالعباد، وقال رسول الله -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- لأصحابه: «أتدرون من المُفلِس، قالوا: المفلس من لا درهم له ولا متاع يا رسول الله، قال: ولكن المُفلّس»، أي المُفلّس حق الإفلاس، «من يأتي يوم القيامة بصلاةٍ، وزكاةٍ، وصيامٍ، وحجٍ، يأتي شتم هذا، ضرب هذا، أكل مال هذا، سفك دم هذا، فيُعطى هذا من حسناته، ويُعطى هذا من حسناته، فإن فنيت حسناتُه، أُخِذ من سيئاتهم، فطُرِحت عليه، ثُمّ طُرِح في النار».

فتبين أيضاً أن حقوق العباد لا تجاوز فيها، بل عليك أن تؤديها إلى أهلها، ولقد قال الرسول الأمين -عليه أفضل صلاة وأتم التسليم-: «من كانت لأخيه عنده مظلمة فليتحلل منه قبل أن لا يكون دينار ولا درهم، إنّما هي الحسنات والسيئات»، وقال أيضاً: «إذا خَلُص المؤمنون من النار، حُبِسوا على قنطرةٍ بين الجنة والنار، فيتقاصّون مظالم كانت بينهم في الدنيا، كُلٌ يُطالب بحقّهِ من الآخر، حتى إذا هُذِّبوا ونُقّوا، أُذِن لهم بدخول الجنة»، أي لن يُؤذن لهم بدخول الجنة إلا اذا هُذِّبوا ونُقّوا، وذلك بتأدية المظالم إلى أهلها.

فإن كنت أكلت مال شخصٍ، وإن كُنت سرقت مال شخصٍ، وإن كنت طعنت في عِرض شخصٍ، وإن كنت ظلمت شخصاً مظلمةً، عليك أن ترد

المظالم إلى أهلها قدر الاستطاعة بين يدي هذا الشهر الكريم؛ ذلك حتى يبيضّ قلبُك، ومِن ثَمّ يرّق القلبُ، وتنزرف الدموع من العيون وجلاً وإجلالاً لله – سبحانه وتعالى–.

فبين يدي هذا الشهر الكريم وكما أسلفتُ عن رسولنا الأمين محمدٍ – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– أنّه كان يصوم كثيراً في شعبان، وكذلك عليكم عموماً أن تؤدوا المظالم إلى أهلها، إنّكم مقبلون على شهر فيه دعاء، فيه صلاة، فيه صيام، فيه قيام، فيه تلاوة قرآن، فإذا كان الشخص يريد أن يوافي هذا الشهر كريماً، نقيّاً تقيّاً، فليُزل ما على القلب من أوساخ، وليؤدِّ المظالم إلى أهلها؛ حتى يُرفَع عنهُ الحرج يوم لقاء ربّه، وفي الدنيا أيضاً حتى يرّق القلب، ومن ثَمّ تُستجاب الدعوات من قلبٍ خالصٍ –بإذن الله تعالى–.

أما إذا رفعت الأيدي، الأيدي الملوثة بظلم العباد، الأيدي الملوثة بأكل أموال الناس بالباطل، والأفواه المُدنّسة بأكل أموال الناس بالباطل، وتقول يا ربي يا ربي، أنّى يُستجاب لك؟ أنّى يُستجاب لك؟ إن الله طيبٌ لا يقبلُ إلا طيباً، أمر المؤمنين بما أمر به المرسلين فقال: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ﴾ [البقرة: ١٧٢]، وقال: ﴿يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا﴾ [المؤمنون: ٥١]، وذكر النبي –صلى الله عليه وسلم–: «الرجل يطيل السفر أشعث أغبر يمدّ يديه إلى السماء يا ربي يا ربي مطعمه حرامٌ، مشربه حرامٌ، ملبسه حرامٌ، غُذِّيّ بالحرام، فأنّى يُستجاب له؟»، فعليكم برد المظالم إلى أهلها.

من كانت له رحمٌ مقطوعة فليبادر بالوصل، وإن أساءوا إليك بادر بالوصلِ، جاء رجلٌ إلى النبي -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- فقال: «يا رسول الله إنّ لي رحماً أصِله ويقطعوني، أُعطي ويمنعوني، أعفو عنهم ويسيئون إليّ، أحِلم عليهم ويجهلون عليّ، فقال عليه الصلاة والسلام: لن يزال معك ظهيرٌ عليهم ما دُمت على ذلك»، أي لن يزال معك مؤيدٌ من الله يؤيدك عليهم ما دُمت على هذا الخُلُق الكريم، وقال: «وكأنما تُسفّهم الملل»، أي تُطعمهم الرماد الحار.

فبادروا بوصل الأرحام، بادروا بوصل الأرحام، من كان له رحِمٌ مقطوعة فليبادر بالوصل، قال -عليه الصلاة والسلام-: «ليس الواصل بالمكافئ، إنّما الواصل الذي إذا قُطِعت رَحِمهُ وصلها»، والمعنى: ليس الواصل حق الوصل من إذا زارهُ ابن عمه مثلاً ردّ الزيارة لابن عمّه، إنّما الواصل حقّ الوصل من إذا قُطِعت رَحِمُهُ وصلها، يُبادر هو بوصل الرحم المقطوعة كما هو معلومٌ، فلذلك نُبادر بالوصل، نُبادر بالوصل، ونحذر من القطع قطع الأرحام أشد الحذر.

قال علي ابن الحسين المُلقّب بزين العابدين لابنه: «يا بُني لا تُصاحب قاطع رحم؛ إنّي وجدتُه ملعوناً في كتاب الله في ثلاث مواطن»، ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُم (٢٢) أُوْلَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعْمَى أَبْصَارَهُمْ﴾ [محمد: ٢٢، ٢٣]، كذلك في قول الله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهْدَ اللهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الأَرْضِ أُوْلَئِكَ لَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ﴾ [الرعد: ٢٥]، وكذلك في الآية الأخرى: ﴿أُوْلَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ﴾ [البقرة: ٢٧] ، فإيّاكم وقطع الرحم، بادروا بالوصل، بادروا ببرّ الآباء

والأمهات، فمن كان عاقّاً فليبادر بالبرّ، العقوق من أكبر الكبائر كما لا يخفى عليكم، قال عليه الصلاة والسلام: «ألا أنبئكم بأكبر الكبائر؟ قالوا: بلى يا رسول الله، قال: الشرك بالله، وعقوق الوالدين، وكان مُتّكئاً فجلس فقال: ألا وقول الزور، ألا وشهادة الزور، فما زال يكررها حتى قال الصحابة -رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ- ليّتهُ سَكَت»، ليّتهُ سكت، هكذا قال الصحابة -رضوان الله تعالى عليهم- قالوا: ما زال الرسول يُكرّرها حتى قُلنا ليّتهُ سكت.

فبادروا ببرّ الوالدين، لا يدخل عليك رمضان وأنت قاطعٌ للرحم، لا يدخل عليك رمضان وأنت عاقٌ للوالدين، لا يدخل عليك رمضان وأنت تؤذي جارك، أو تحسدُ جارك، لا يدخل عليك رمضان وأنت حاسدٌ لجارك، بل طهّر قلبك من الحسد؛ لأنّ الله يُثيب على جميل النوايا، ويُعاقب على خبيثها، أنتم تعلمون أن الله قال: ﴿فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنْزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَابَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا (١٨) وَمَغَانِمَ كَثِيرَةً يَأْخُذُونَهَا﴾ [الفتح: ١٨- ١٩]، تعرفون قول الله -تبارك وتعالى-: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِمَنْ فِي أَيْدِيكُمْ مِنَ الأَسْرَى إِنْ يَعْلَمِ اللهُ فِي قُلُوبِكُمْ خَيْرًا يُؤْتِكُمْ خَيْرًا مِمَّا أُخِذَ مِنْكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ﴾ [الأنفال: ٧٠]، فبادروا بتطهير قلوبكم، واسألوا الله أن يُطهّرها لكم.

أيُّها الأخوة، اتقوا الحسد، اتقوا حُبّ الشر للمسلمين، إنّ الله تبارك وتعالى قال في كتابه الكريم: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَاللهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ﴾ [النور: ١٩]، والله يعلم وأنتم لا تعلمون، فكونوا من أصحاب القلوب الطيبة الرقيقة، قال رسول الله -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: «أهلُ الجنة ثلاثة: رجلٌ رحيمٌ رقيق القلب لكل ذي قُربى

ومسلم، فكونوا طيبين»، ﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ﴾ [الفتح: ٢٩].

أيضـًا إذا أردت أن تسلك سبيل أهل الإحسان، فاعفُ بين يديّ هذا الشهر الكريم عمّن ظلموك وأساءوا إليك، وتجاوز عنهم؛ لعلّ الله أن يتجاوز عنك، سامحهم وتجاوز عنهم، فإن الله قال في كتابه الكريم: ﴿وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ [آل عمران: ١٣٤]، قال رسول الله -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: «ما نقص صدقةٌ من مال، وما زاد الله بعبدٍ عفواً إلا عزاً، وما تواضع أحدٌ لله إلا رفعه الله»، فكونوا من العافين عن الناس، كونوا من العافين عن الناس تدخلوا بإذن الله في عداد المحسنين، إنّ الله قال: ﴿وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا﴾ [الشورى: ٤٠]، هذا عدلٌ، وأرشد إلى الفضل بقولهِ: ﴿فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللهِ﴾ [الشورى: ٤٠].

فكونوا عافينا عن الناس، كونوا عافين عن الناس، كونوا بَررة بالآباء والأمهات، كونوا محسنين للجيران كذلك، فإنّ النبي -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- قال: «ما زال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت أنّه سيورّثُهُ»، فجبريل يوصي النبي بالجار، وقبل جبريل ربُّ العزة: ﴿وَاعْبُدُوا اللهَ وَلا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا﴾ إلى قوله: ﴿وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَى وَالْجَارِ الْجُنُبِ﴾ [النساء: ٣٦]، الجار الذي تربطك به قرابة، أخوك ساكن بجوارك، أختك تسكن بجوارك، ابن عمك يسكن بجوارك، والجار ذي القربى والجار الجنب، الجار الذي لا تربُطك به قرابة، أوصى الله تعالى بالإحسان إلى هذا وذاك، أوصى الله بالإحسان إلى الجار ذي القُربى والجار الجُنُب.

وجبريل أوصى بالجار كذلك، كما لا يخفى عليكم: ما زال جبريل يوصيني بالجار، حتى ظن النبي أن جبريل سينزل بنصيب من الميراث للجار، حتى ظننت أنّه سيورّثُهُ، والنبي قال: «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليُحسن إلى جاره»، وحتى الجار اليهودي والجار الكافر يُحسَن إليه، إنّ عبد الله بن عمرو بن العاص -رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا- كان إذا ذبح ذبيحةً يقول لأهله: «أهديتم لجارنا اليهودي؟ أهديتم لجارنا اليهودي؟»، أي لَمَ لم تؤدوا لجارنا اليهودي؟ لِمَ لم تؤدوا لجارنا اليهودي؟ فالجار له حقٌ، وهو بصفة عامة أيُّ جارٍ، أيُّ جارٍ، حتى الجار الكافر النصراني اليهودي نُحسن إليه كذلك، لعمومات في الآيات وعمومات النصوص من غير تقييد بالجار المسلم ومن غير نهيٍ عن الجار الكافر، بل الله قال: ﴿لا يَنْهَاكُمُ اللهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ (٨) إِنَّمَا يَنْهَاكُمُ اللهُ عَنِ الَّذِينَ قَاتَلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَأَخْرَجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ وَظَاهَرُوا عَلَى إِخْرَاجِكُمْ أَنْ تَوَلَّوْهُمْ﴾ [الممتحنة: ٨- ٩]، الآيات.

أيُّها الأخوة والأخوات، تأهّبوا لاستقبال هذا الشهر الكريم بالبذل والعطاء فيه، وسيأتي لذلك مزيدٌ في حينِهِ -إن شاء الله تعالى-، هذه مقدماتٌ لَزِمت، أكثروا أيضاً من ذكر الله في كُلّ وقتٍ وحين، ذِكرُ الله يُزيل الوسخ الذي على القلوب، ويزيل الشوائب التي عليها، دوماً استغفروا ربكم يغفر الله لكم، احمدوا ربكم يزدكم من نعمه، ﴿لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾ [إبراهيم: ٧].

الحمد، والاستغفار شأنهما عظيمٌ دائماً وأبداً، فالتأهب لرمضان بمثل هذا بالحمد والاستغفار، بالحمد والاستغفار، الحمد والاستغفار يزيد الله بهما

النعم، ويدفع الله بهما النقم، دلّ على ذلك قوله تعالى: ﴿لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾ [إبراهيم: ٧]،

والحمد لله كلمة كُلّ شاكرٍ، دلّ على ذلك: ﴿مَا يَفْعَلُ اللهُ بِعَذَابِكُمْ إِنْ شَكَرْتُمْ وَآمَنْتُمْ﴾ [النساء: ١٤٧]، دلّ على ذلك: ﴿فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا (١٠) يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا (١١) وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَلْ لَكُمْ جَنَّاتٍ﴾ [نوح: ١٠- ١٢]، دلّ على ذلك أيضـًا: ﴿كَانَ اللهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾ [الأنفال: ٣٣].

فالحمد، والاستغفار سببان عظيمان في دفع النِقَم والبلايا، وسببان عظيمان في استدرار الأرزاق، فبادروا بالحمد وأكثروا مِنهُ، وبادروا بالاستغفار، بادروا بالحمد، والاستغفار، فبين يدي هذا الشهر الكريم صيامٌ لمن كان يصوم حتى اليومين الأخيرين، أمّا إذا لم تكن تصوم، فتوقف عن الصيام لا تتقدم رمضان بيومٍ أو يومين، برٌّ للوالدين، وصلٌ للأرحام، إحسانٌ للجوار، حِنوّ على الأرامل والأيتام والمساكين، حِنوٌّ على الأرامل، والأيتام، والمساكين، «**أنا وكافل اليتيم كهاتين في الجنة، وفرّج النبي بين أصابعه**»، -عليه الصلاة والسلام- ، أنا وكافل اليتيم كهاتين، وفرّج النبي بين أصابعه صلوات الله وسلامه عليه.

«**الساعي على الأرملة والمسكين كالمجاهد في سبيل الله، أو كالقائم الذي لا يفتر، وكالصائم الذي لا يفطر**»، فبادروا بالإحسان إلى الأرامل، والإحسان إلى المساكين والمحاويج، استعدوا لذلك، ورتّبوا لذلك ترتيباتكم، استعدوا لذلك ورتبوا لذلك الترتيبات، مع استغفارٍ، مع كثرة حمدٍ وشكرٍ لله؛ فإنّنا نتقلّب دائمـًا في نِعَم الله تعالى علينا، ليل نهار نحن في نِعَمِ الله التي لا يُحصيها إلا هو،

وقد قال تعالى في كتابه الكريم، قد قال تعالى: ﴿وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللهِ لا تُحْصُوهَا إِنَّ الإِنسَانَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ﴾ [إبراهيم: ٣٤].

اطرقوا أبواب الخيرات، اسعوا في الإصلاح بين الناس على مشارف هذا الشهر الكريم، قوموا بالسعي بين الناس بالإصلاح، تقبّل الله منّا ومنكم، واسأل الله أن يعينكم، فالمُعان من أعانه الله -سبحانه وتعالى-، والمُوفَّق من وفّقَهُ الله، استغفروا ربكم إنّه كان غفاراً.

الخطبة الثانية:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله.

وبعد:-

فإضافةً إلى ما سبق من المُقدّمات التي يتقدم بها هذا الشهر الكريم شهر رمضان، أُذكّر نفسي وإياكم بالحرص على النافع كما وصانا رسول الله -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- فعلى الذين يضيعون أوقاتهم في اللغو، والعبث أن يُقلعوا عن هذا اللهو وعن هذا العبث، فلا داعي أبداً للخوض في المعاصي والذنوب بين يدي هذا الشهر الكريم، لا يجوزُ لك أبداً أن تضيع أوقاتك في المحرمات، ولا أن تُضيّع أوقاتك فيما لا فائدة فيه، وقد قال رسول الله -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: «نعمتان مغبونٌ فيهما كثيرٌ من الناس: الصحة، والفراغ»، أي كثيرٌ من الناس يُضيّعون صحتهم فيما لا فائدة فيه، ويُضيّعون أوقاتهم فيما لا فائدة فيه، فعليكم بالحرص على الاستفادة من أعماركم ومن أوقاتكم، عليكم بالاستفادة من كل

دقيقة تمرّ بكم في حياتكم، تستفيدُ منها قُربةً إلى الله -سبحانه وتعالى- بعملٍ صالحٍ، بعملٍ كريمٍ.

فابتعدوا عن الذنوب والمعاصي، ﴿وَلا تَكُونُوا كَالَّتِي نَقَضَتْ غَزْلَهَا مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ أَنكَاثًا تَتَّخِذُونَ أَيْمَانَكُمْ دَخَلًا بَيْنَكُمْ أَنْ تَكُونَ أُمَّةٌ هِيَ أَرْبَى مِنْ أُمَّةٍ﴾ [النحل: ٩٢]، أيُّها الأخوة والأخوات، استعدوا لهذا الشهر الكريم بسؤال الله التوفيق فيه، فالمُوفَّق من وفَّقَهُ الله تعالى، ولذا كان من دعاء الصالحين أنّهم يسألون ربهم التوفيق دومًا، ويعلمون أن التوفيق من الله وبالله، قال شعيب -عَلَيْهِ السَّلَامُ-: ﴿إِنْ أُرِيدُ إِلَّا الإِصْلاحَ مَا اسْتَطَعْتُ وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللهِ﴾ [هود: ٨٨]، قال الخليل -عليه السلام-: ﴿رَبِّ اجْعَلْنِي مُقِيمَ الصَّلاةِ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَاءِ﴾ [إبراهيم: ٤٠]، فعليكم بسؤال الله التوفيق، قال أهل الإيمان، أو أحدهم الذي بلغ أشدّه وبلغ أربعين سنةً: ﴿رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي إِنِّي تُبْتُ إِلَيْكَ وَإِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾ [الأحقاف: ١٥].

اللهم بلغنا هذا الشهر الكريم على خيرٍ يا رب العالمين، اللهم بلّغنا هذا الشهر الكريم بقلوب مطمئنةٍ نقيةٍ صافيةٍ سليمةٍ يا رب العالمين، اللهم يا ربّنا أعنّا على رد المظالم إلى أهلها، أعنّا يا رب على برّ الوالدين في حياتهما وبعد مماتها، وأعنّا يا ربي دائماً وأبداً على ذِكرِك وشُكرِك وحسن عبادتك، أعنّا على وصل الأرحام، أعنّا يا رب على الإحسان إلى الجيران، والأرامل، والأيتام والمساكين، أعنّا يا رب على كل خيرٍ يُقرّبنا منك، أعنّا على أنفسنا الأمّارة بالسوء، أعنّا عليها يا رب وسلّمنا ونجّنا يا رب العالمين، أعنّا على العفو عن الناس، أعنّا على العفو عن الناس.

اجعلنا من الذين هم من ذوي الحظ العظيم، فقد قُلت وقولُك الحق: ﴿وَلا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ (٣٤) وَمَا يُلَقَّاهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلَقَّاهَا إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ﴾ [فصلت: ٣٤-٣٥]، فاجعلنا يا ربنا من أصحاب هذا الحظ العظيم، ربنا أوزعنا أن نشكر نِعَمِك التي أنعمت وعلى والدينا، وأن نعمل صالحًا ترضاه، وأصلح لنا في ذرياتنا، إنا تُبّنا إليك، وإنّا من المسلمين، اللهم اجعل مستقرنا ومآلنا إلى الفردوس مع المُنعَم عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقًا، سبحان ربك ربّ العزة عما يصفون، وسلامٌ على المرسلين، والحمد لله رب العالمين.

وأقمّ الصلاة.

****

- **يمكنكم متابعة خطب ودروس الشيخ على الرابط التالي:**

https:--www.youtube.com-channel-UCkL٢vNPCvXU١niLe٧KhKFXg

- رابط الخطبة:

https://www.youtube.com/watch?v=ZGJHq٢٤ba٤s&list=PL٩٢HwYx٣aJlvJO٣ewL٣GHuCxcMuOShRNy&index=٢٣٠

- رابط صفحة الشيخ مصطفى العدوي الرسمية على الفيس بوك:

https:--www.facebook.com-groups-١٢٥٨٠٢٠١١١٠١٩٠٦٧-?ref=share